

قراءة في زواج الإمام الجواد (عليه السلام) من أم الفضل(١) بنت المأمون

المدرس الدكتور / زينب حمزة عباس

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الصرفة

المدرس الدكتور / حسن ثاجب محيل

جامعة البصرة / كلية العلوم

ملخص البحث:

من المتعارف عليه أن أحد طرق التحالف السياسي كان يتم عبر التزاوج ، فمنذ أقدم العصور كانت القبائل تعقد فيما بينها الصلات عبر التزاوج والتناسب ، وكانت قرابة النسب وعلاقة الزوجية آنذاك من أهم العلاقات ، فما أن يتزوج إنسان من قبيلة ما حتى يعتبر أحد أفراد تلك القبيلة ، ويصبح محمياً بقوتها ، وتشعر القبيلة بشكل طبيعي أن عليها نصرته والتعاون معه ، وإستمرت هذه الظاهرة حتى بعد مجئ الإسلام ، إذ شهد هذا العصر العديد من المصاهرات ، كان أبرزها مصاهرات البيت العلوي مع غيرهم من البيوتات ، لاسيما زواج الإمام الجواد (عليه السلام) من ابنة المأمون العباسي .

Reading in the marriage of Imam al-Jawad (peace be upon him) from Umm alFadl the daughter of alMa'mun

D.r. Hassan Thajib Muhil

University of Basra\College of Science

D.r. Zainb Hamza Abase

University of Basra\ College of Education for Pure Sciences

Abstract:

It is common knowledge that one of the methods of political alliance was through marriage, since the ancient times were the tribes to hold links between them through mating and proportion, and was close to the relationship and marital relationship at the time of the most important relations, once a man marry from a tribe to be considered a member of that tribe, And it is protected by its strength, and the tribe feels naturally that they have to support it and cooperate with it. This phenomenon continued even after the advent of Islam. This era witnessed many masrhas. The most prominent of these were the Mazra'at al-Bayt al-'Aliya, with other ablutions, especially the marriage of Imam al-Jawad (peace be upon him) from the daughter of Al – Ma'moun Abbasid.

المقدمة:

تعد العلاقة الزوجية من أهم العلاقات التي أكد عليها الإسلام ، وذلك لما لها من آثار إجتماعية وسياسية وربما إقتصادية تعود لأحد الزوجين أو كلاهما معاً ، فما أن بزغ نور الإسلام معلناً بصريح العبارة (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(٢) حتى نرى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يستثمر هذه المعادلة ، من خلال زواجه بنساء من قبائل مختلفة ، ليضمن ولاء تلك القبائل ، أو على الأقل يكف شرها عنه وعن دعوته ، أضف الى ذلك أنه إستفاد من زواجه من بعض القبائل في تأليف القلوب ، فعلى سبيل المثال زواجه بصفية بنت حيي بن أخطب (٣) والذي إستطاع من خلاله إدخال عدداً من قومها من اليهود الى الإسلام (٤)

وسار الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على هذا النهج ، فأحياناً كانت المصلحة السياسية تقتضي قبول الزواج من امرأة ليست بمستوى المعصوم ، فيقبل على هذا الزواج ، على أن يحدد هذا النوع من الزواج بمقداره ومنزلته ضمن إطاره السياسي ، كما هو الحال في زواج الإمام الجواد (عليه السلام) من أم الفضل بنت المأمون ، فإن عدم القبول بهذه المصاهرة التي فرضها المأمون ، يعد موقفاً سلبياً ، وفيه من خلاف المصلحة ما لا يخفى .

ويبقى الحديث عن سيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) حديث طويل ومتشعب، وقد لا يمكن إستيفائه بمجلد من كتاب، فهم منجم الفضائل والمناقب، ومنبع المكارم والأخلاق، بل إن سيرتهم الكاملة (صلوات الله عليهم) أجمعين لا يمكن تداركها وحصرها في صحائف معدودة، فالباحث كلما حاول سبر أغوار شخصية إمام من أئمة الهدى والرشاد الإثني عشر والكتابة عنها، يجد نفسه بعد شوط طويل من الكتابة ، أن آفاقاً جديدة واسعة ما تزال أمامه ، وأن لكل أفق من تلك الآفاق مساحات بعيدة المدى ، متعددة الإتجاهات والمباحث، وقد لا يجد الباحث متسعاً لإستقصاء جميع مفرداتها وتناولها في بحثه ، ولكن ما لا يدرك جلّه ، لا يترك كله .

ومن هذا المنطلق سيكون حديثنا عن جزئية هامة في حياة الإمام الجواد (عليه السلام) ، وهي مسألة زواجه من أبنة المأمون العباسي ، وأرتأينا في كتابة البحث تقسيمه الى عدة مطالب .

المطلب الأول : موقف السلطة العباسية من الإمام الجواد (عليه السلام)

تعد الإمامة في عقائد متبعي أهل البيت (عليهم السلام) بمثابة الخلافة الإلهية المطلقة لشخص النبي (صلى الله عليه وآله) ، وبتعبير آخر تعد صورة كاملة للنبوّة ، مع وجود فارق واحد بينهما هو أن الإمام لا يوحى إليه ، بعكس النبوّة التي لا تصح من دون وحي (٥) .

وليس غريباً إذ قلنا إنّه لا علاقة للعمر في تسنّم منصب الإمامة ، ولو أن ظاهرة إمامة الجواد (عليه السلام) كانت الأولى من نوعها في الإسلام على ما هو معهود ومعروف ! إلا أنها لم تكن الأولى في العالم على مستوى حركة الأنبياء والرسل وأوصيائهم السابقين (٦) فذاك عيسى بن مريم (عليه السلام) آتاه الله الحكمة والنبوّة وكان في المهد صبياً ، قال تعالى (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً) (٧) وقبله كان يحيى (عليه السلام) آتاه الله الحكم والكتاب وهو صبي ، قال تعالى (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً) (٨) .

ووردت عدة نصوص على إمامته (عليه السلام) في الأحاديث النبوية ، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة . . . فقام جابر بن عبد الله الانصاري ، فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ قال: الحسن والحسين . . . ثم التقي محمد بن علي ، (عليهم السلام) (٩) ، وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " والأئمة من بعدي . . . والفعال محمد بن علي عليه السلام . . . (١٠) .

وإستطاع العلامة المجلسي من جمع نصوص عديدة عن الإمام الرضا (عليه السلام) بشأن إمامة الجواد (عليه السلام) والنصّ عليها ، وجمع شتاتها وأستوفاه في بحاره (١١) فكانت ستة وعشرين نصّاً ، إختارنا منها النصوص التالية:

روى الكليني بسنده عن معمر بن خلاّد (١٢) قوله : " سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني " (١٣) .

وعنه بسنده ، عن الخירاني ، عن أبيه قال : " كنت واقفاً بين أبي الحسن (عليه السلام)

بخراسان ، فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر إبنني ، فكأن القائل إستصغر سنّ أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (عليه السلام) " (١٤) .

فبعدما إستشهد الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ٢٠٣ هـ، عاشت الدولة الإسلامية ظروف وفتن مريّة ، وفي خضمّ تلك الظروف الحساسة التي كان الجهاز الحاكم المتمثل بالمأمون العباسي يعالج بها أوضاعه لتوطيد سلطانه ، وفي ظلال الهدوء الذي ساد المدينة ومكة ، نتيجة توقّف الإنتفاضات والثورات بعد قبول الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد ، بدأ الإمام الجواد (عليه السلام) يمارس مهامه القيادية للأمة في توجهاتها الدينية والفكرية (١٥) بتوليّه الإمامة الشرعية ، وكان عمره لايتجاوز سبع سنين ، وهي الظاهرة الأولى التي ظهرت لأول مرة في حياة الأئمة (عليهم السلام) (١٦) .

فما أن إنتشر خبر إستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) حتى هرع المسلمون إلى المدينة المنورة لملاقات الإمام الجواد (عليه السلام) يعزّونه بمصابه ، ويشاركونه الأسى ، وأخذت الوفود تقصده من بقية المناطق ، فجاء من بغداد حوالي ثمانين رجلاً من أعيان الشيعة وفقهائهم للتحقق من إمامته (عليه السلام) (١٧) .

وقصد الوافدون من بغداد دار الإمام الصادق (عليه السلام) في المدينة والتي كان يسكنها الإمام الرضا (عليه السلام) فدخلوها ، وبُسط لهم بساط أحمر ، وخرج إليهم عبد الله بن موسى بن جعفر ، فجلس في صدر المجلس وكان شيخاً كبيراً نبيلاً ، فجلس وخرج الإمام الجواد (عليه السلام) من الحجرة ، وعليه قميص ورداء قصب (١٨) ، ونعل حذو بيضاء ، فقام عبد الله واستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد الإمام الجواد (عليه السلام) على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيراً لصغر سنه ، فإندب رجل من القوم فقال لعمه : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحد ، فغضب الإمام الجواد (عليه السلام) وقال : يا عم إتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك : لم أفيت الناس بما لا تعلم ؟ فقال له عمه : يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال الإمام

(عليه السلام) : إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال : أبي تقطع يمينه للنباش ويضرب حد الزنا ، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية ، فقال : صدقت يا سيدي وأنا أستغفر ، فتعجب الناس وقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ قال : نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف (١٩) مسألة فأجابهم فيها ، وله تسع سنين (٢٠) .

أضف الى ذلك أن علامات الإمامة كانت واضحة من خلال تصرفات الإمام (عليه السلام) ، وهناك روايات عديدة لا مجال لذكرها ، لكن نكتفي برواية الطبري ، عن علي بن حسان الواسطي (٢١) ، قال : " حملتُ معي إليه (عليه السلام) من الآلة التي للصبيان ، بعضها من فضة ، وقلت أتحف مولاي أبا جعفر بها ، فلما تفرق الناس عنه بعد جواب الجميع ، قام فمضى إلى صريّا (٢٢) ، فاتبعته ، فلقيت موقفاً خادماً الإمام ، فقلت : إستان لي على أبي جعفر ، فدخلت ، وسلّمت ، فردّ عليّ السلام وفي وجهه الكراهة ، ولم يأمرني بالجلوس ، فدنوت منه وأفرغت ما كان في كمي بين يديه ، فنظر إليّ نظر مغضبٍ ، ثم رنا يميناً وشمالاً ، وقال : ما لهذا خلّني الله ، ما أنا واللعب ، فإستعفيتهُ ، فعفا عني ، فأخذتها فخرجت " (٢٣) .

واستمرت مشكلة الإمامة بالنسبة للسلطة العباسية وإستقطاب الجماهير قائمة حتى بعد غياب نجم الإمام الرضا (عليه السلام) ، فظهور نجم آخر متمثل بشخص الإمام الجواد (عليه السلام) ، يثير حفيظة ومخاوف المأمون العباسي ، الذي يجب أن يُعالج هذه المسألة بأسلوب أهدأ وطريقة طبيعية تُسقط الإمام والإمامة من أعين الناس ، دون إستخدام العنف أو التصفية الجسدية ، فقد سعى المأمون الداهية المتآمر ، وهو أعظم خلفاء بني العباس خطراً وأبعدهم نظراً وأشدّهم مكرّاً ، إلى الإلتفاف على الإمام بالمكر والتحايل ، وهذا ما أشار إليه محمد بن الريان (٢٤) بقوله " إحتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة ، فلم يمكنهُ فيه شيء " (٢٥) .

ومن هذه الحيل ، هو التظاهر بالمحبة والتبجيل والإكرام والتعظيم لأهل البيت (عليهم السلام) ، وهي من الأساليب السياسية التي إتبعها المأمون ليثبت للعامة حسن نواياه ، وليبرئ نفسه إلى حد ما من دم الإمام الرضا (عليه السلام) ، ويثبت للملاّ عدم التقاطع مع أفكار الأئمة (صلوات الله عليهم) (٢٦) .

فأعلن رسمياً فضائل الإمام علي (عليه السلام) ، والخط من معاوية ابن أبي سفيان (٢٧)، وقام بإسترجاع أرض فدك للعلويين ، وأنشد دعبل أبياتاً في ذلك فقال : " أصبح وجه الزمان قد ضحكا * برد مأمون هاشم فدكا " (٢٨) ، وأقر للإمام الجواد (عليه السلام) ما كان يعطي لأبيه الإمام الرضا (عليه السلام) من عطاء وزيادة ، فبلغ عطاؤه ألف ألف درهم سنوياً (٢٩) .

لكن هذه الأساليب لاتخفي النوايا الحقيقية للمأمون ، الذي أمر بإستقدام الإمام الجواد (عليه السلام) سنة ٢٠٤ هـ ، من المدينة الى بغداد مركز الخلافة العباسية ، حتى يبقى تحت أنظار السلطة الحاكمة ، ولأشك أن الإمام كان مجبراً على هذه الإقامة (٣٠) فعن الحسين المكارى ، قال " دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره ، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً ، وأنا أعرف مطعمه ، قال : فأطرق رأسه ، ثم رفعه وقد إصفر لونه فقال : يا حسين خبزٌ شعير ، وملحٌ جريش في حرم جدي رسول الله أحب إلي مما تراني فيه " (٣١) .

وقد تواعد المأمون منذ اللقاء الأول بالقضاء على الإمام الجواد (عليه السلام) ، فبعد هذا اللقاء وما جرى بينهما من حوار ، إزدادت مخاوف المأمون وتجسدت أمامه خطورة الموقف ، وإنبهر من شخصية الإمام وقدرته على الإجابة (٣٢) فالتفت لأصحابه قائلاً ، " قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي " (٣٣) .

وقد نجح المأمون جزئياً في محاولة إبقاء الإمام (عليه السلام) في بغداد ، وذلك لأن بقاءه (عليه السلام) يجعله تحت الرقابة المستمرة ، ويسهل رصد كل تحركاته ومواقفه ، ثم تطويقها بسرعة ، إن وجد فيها أي ضرر ، بالإضافة الى قطع صلاته بشيعته ، فمن الطبيعي أنه إذا أحيط الإمام (عليه السلام) بهالة الحكم ، وأبهة الملك ، فإن ذلك سيجعل الكثيرين يتهيبون الإتصال به بصورة طبيعية ، خصوصاً أن الكثيرون منهم لا يرغبون بتعريض أنفسهم ، وعلاقاتهم بالأئمة (عليهم والسلام) للأضواء الكاشفة من قبل السلطة (٣٤) .

كما حاول المأمون العباسي طمس معالم أهل البيت (عليهم السلام) والتشكيك بأعلمية الإمام الجواد (عليه السلام) ، فطلب من العباسيين أن يختبروا الأمام (عليه السلام) ، وقال ليحيى بن أكرم " إ طرح على أبي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام مسألة تقطعه فيها " ، وبدأ ابن الأكرم

بتوجيه الأسئلة الى الإمام (عليه السلام) (٣٥) .

وهذا يعني أن المأمون نفسه قد كان بصدد العمل على أن ينقطع الإمام (عليه السلام) ، ولو في مسألة واحدة كما كان دأبه مع أبيه الرضا (عليه السلام) من قبل ، لكن هذه المحاولة كانت فاشلة ، بعدما أجاب الإمام (عليه السلام) عن جميع الأسئلة وبدقة (٣٦) .

ولم يكتفِ العباسيون بهذه الحيل ، بل عمدوا على إسقاط الإمام الجواد (عليه السلام) من أعين الناس ، ففي إحدى المرات وصل بهم خبث السريرة إلى أنهم أرادوا إيثاق الإمام وسقيه خمراً إلى حدّ الإسكار ، ثم إخراجهم إلى الناس على تلك الحالة مضطجاً بخلوق الملوك ، لكنّ كيدهم لم يتم بإذن الله تعالى ، إذ منعهم المأمون من ذلك قبل تنفيذ خطتهم ، حيث خاف عواقب هذا الفعل الشنيع ، قائلاً لهم : " لا تؤذوا أبا جعفر " (٣٧) .

المطلب الثاني : أسباب ودوافع المصاهرة

المحور الأول : الأسباب والدوافع من وراء عرض المأمون بزواج إبنته من الإمام (عليه السلام) :

أجمع المؤرّخون على أنّ المأمون العباسي قد رغب في زواج إبنته أمّ الفضل من الإمام الجواد (عليه السلام) ، فهو الذي دعاه إلى هذه المصاهرة (٣٨) ومن الجدير بالذكر أن هنالك جملة من الأسباب والدوافع الخفية كانت وراء رغبة المأمون من هذا الزواج ، ويمكن أجمالها بالنقاط التالية:

السبب الأول: كان المأمون يعلم علم اليقين أن الأئمة (صلوات الله عليهم) أحق بالخلافة من أي إنسان آخر على وجه الأرض (٣٩) لذلك أراد أن يجعل من نفسه قريباً من البيت العلوي ، وأن يكون جداً للسلالة الطاهرة (٤٠) وهذا ما أدلى به بقوله " إني أحببت أن أكون جداً لإمرئ ولده رسول الله وعلي بن أبي طالب " (٤١) .

لكننا نعتقد أنّ هذا ليس هو السبب الحقيقي في هذه المصاهرة ، فإنّ المأمون لم يؤمن بقرارة نفسه في هذه الجهة ، ولو كان صادقاً فيما يقول لما إغتال الإمام الرضا (عليه السلام) ولما تواعد بالقضاء على الإمام الجواد (عليه السلام) كما ذكرنا سابقاً .

السبب الثاني: هو الإعجاب بمواهب الإمام الجواد (عليه السلام) وعبقرياته التي أصبحت حديث

الأندية والمجالس ، قال الشيخ المفيد " وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر (عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه ، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان ، فزوجه إبنته أم الفضل " (٤٢) .

ونستبعد هذا الرأي أيضاً ، فلو كان هذا السبب الحقيقي وراء المصاهرة لما عمد المأمون في محاولته منه لإبطال أعلمية الإمام الجواد ، والطلب من ابن الأکثم مناقشة الإمام وإفحامه .

السبب الثالث: إنّه أراد التمويه على الرأي العام بإظهار برائته من إغتيال الإمام الرضا (عليه السلام) ، فإنّه لو كان قاتلاً له لما زوّج ابن الإمام من إبنته (٤٣) كما كانت نواياه من زواجه من بوران بنت الحسن بن سهل (٤٤) حيث أراد بذلك أن يوثق علاقته مع بلاد فارس ، ويجعلهم يطمئنون إليه وليبرئ نفسه من دم وزيره الفضل بن سهل ، ويكتسب ثقة أخيه الحسن بن سهل ، المعرف بثرائه ونفوذه (٤٥) .

السبب الرابع: للوقوف على نشاط الإمام الجواد (عليه السلام) والإحاطة باتجاهاته السياسية، ومعرفة العناصر الموالية له والقائلة بإمامته، وذلك عن طريق إبنته التي ستكون زوجة للإمام ، فأراد أن يجعل منها ومن خدمها رقيباً دائماً على كلّ حركة للإمام ، وعلى من يتصل به من الشيعة (٤٦) أضف الى ذلك أراد أن تكون إبنته الأداة الفعالة ، التي يستعملها في القضاء على الإمام (عليه السلام) فيما بعد (٤٧) .

السبب الخامس : ولعلّه من أهم الأسباب ، وأكثرها خطورة هو أنّ المأمون قد حاول من هذه المصاهرة جرّ الإمام (عليه السلام) إلى ميادين اللهو واللعب ليهدم بذلك صرح الإمامة الذي تدين به الشيعة ، والذي كان من أهم بنوده عصمة الإمام وإمتناعه من إقتراف أي ذنب عمداً كان أو سهواً (٤٨) والدليل على ذلك ما رواه الكليني ما نصّه " إحتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكلّ حيلة ، فلم يمكّنه فيه شيء ، فلما إعتلّ وأراد أن يبني عليه إبنته ، دفع إلى مائتي وصيفة من أجمل ما يكون إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت إليهنّ ، وكان هناك رجل يقال له مخارق، صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية فدعاه المأمون ، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك

أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) فشقق مخارق شهقة إجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه يمينا ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه، وقال: إتق الله يا ذا العثنون (٤٩) قال: فسقط المضرب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً " (٥٠) ، ويتضح من خلال هذه الرواية محاولات المأمون لجرّ الإمام (عليه السلام) إلى ميادين اللهو، فقد عرض له جميع ألوان المغريات، لكن الإمام الجواد (عليه السلام) أفسد عليه كل المخططات ، ولهذا السبب لقب (عليه السلام) ، بالتقي لأنه اتقى الله في أشدّ الأدوار، وأكثرها صعوبة، فوقاه الله شرّ المأمون (٥١) .

المحور الثاني: الأسباب والدوافع من وراء موافقة الإمام (عليه السلام) الزواج من ابنة المأمون:

لم تكن موافقة الإمام الجواد (عليه السلام) الزواج من ابنة المأمون قراراً سهلاً ، خاصة وأن المأمون كان وراء إغتيال الإمام الرضا (عليه السلام) ، ولعل الأسباب الحقيقية من وراء الموافقة تكمن بسببين رئيسيين :

السبب الأول : للحفاظ على خط الإمامة ، وهذا يقترن بالحفاظ على حياته الشريفة (عليه السلام) ، ومنع المأمون من أن يقوم بعملية إغتياله ، فقد أدرك الإمام (عليه السلام) بأن الرفض من ذلك الزواج يعرض حياته للخطر ، مما يعني إنقطاع خط الإمامة وزوالها ، وهذا أمر في غاية الخطورة بالنسبة للإمامة (٥٢) وهذا ما سار عليه الإمام الحسين (عليه السلام) عندما أمر الإمام زين العابدين (عليه السلام) بالبقاء وعدم المشاركة في معركة الطف، كي لا ينقطع حبل الإمامة وتستمر الرسالة الولائية التي يفترض بها أن تستمر ما بقي الدهر (٥٣) .

السبب الثاني : أراد الإمام (عليه السلام) جعل مخالط السلطة وأنيابها في قفص الحركة الرسالية ، وذلك أن المأمون ما كان ليجرؤ بعد ذلك على أن يقوم بالفتك برجال الحركة ومجموعاتها (٥٤) وهذا الأسلوب كان متبعاً في كثير من عصور الأئمة (عليهم السلام) ، وخير شاهد على ذلك قصة علي بن يقطين بن موسى البغدادي ، الذي كان برتبة وزير لهارون الرشيد، وعندما حصل على هذا المنصب إستأذن من الإمام الكاظم (عليه السلام) في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وأمره أن يبقى في عمله ، ويستمر في أداء مهامه الرسالية ويبقى في بلاط هارون ، وكانت أعماله

كبيرة بالنسبة للحركة (٥٥) حتى أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال فيه " ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف إلا علي بن يقطين ، فإنه ما زال معي وما فارقتني حتى أفضت " (٥٦) .

والمتتبع للتاريخ يرى بأن الإمام الجواد (عليه السلام) حقق عدت مكاسب من وراء زواجه من ابنة المأمون العباسي طيلة مدة إمامته التي دامت نحو سبعة عشر عاماً (٢٠٣هـ - ٢٢٠هـ) ، ويمكن إدراج هذه المكاسب على النحو التالي :

أولاً: المكسب الثقافي والفكري : فقد إستغل الإمام الجواد (عليه السلام) مدة إقامته في بغداد بالتدريس ، وبلورة الفكر العام بالعلوم والمعارف الإسلامية (٥٧) فكان له الفضل في إغناء معالم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وحفظ تراثها ، حيث إمتازت تلك المرحلة بالإعتماد على النص والرواية عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك على الفهم والإستنباط من الكتاب والسنة ، إستنباطاً ملتزماً دقيقاً، يكشف حقيقة المحتوى العلمي لهذين المصدرين ، والحث على الكتابة والتدوين، وحفظ ما يصدر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وأمر متبعيه على التأليف والتصنيف، ونشر العلوم والرد على الأفكار المنحرفة والفهم الخاطيء، الذي وقع فيه الكثيرون (٥٨) وهكذا صار حول الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الكثير من التلامذة والرؤاة ، الذين تتلمذوا على يديه المباركتين (٥٩) .

ثانياً: المكسب المالي : فقد كان المأمون يُنفذ الى الإمام (عليه السلام) ألف ألف درهم في السنة ، ولم ينفق (عليه السلام) هذه الأموال مع مايرد عليه من الحقوق الشرعية على شؤونهِ الخاصة ، وإنما كان ينفقها على الفقراء من العلويين وغيرهم (٦٠) فعن إسماعيل بن عباس الهاشمي ، قال : " جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يوم عيد ، فشكوت إليه ضيق المعاش ، فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة من ذهب ، فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالاً من الذهب " (٦١) كما أتاه رجلاً وقال له: " أعطني على قدر مروتك ؟ فقال (عليه السلام) : لا يسعني ، فقال الرجل : على قدري ؟ قال (عليه السلام) : أما ذا ، فنعم ، يا غلام ، أعطه مائة دينار " (٦٢) .

ثالثاً: المكسب التعبوي في تغذية الحركات الرسالية : ففي عهد الإمام الجواد (عليه السلام) بدأت

مسيرة ذات كيفية خاصة للثورات وطبيعتها ، وكان وضع الحركة الرسالية في أيامه (عليه السلام) جيداً ، فقد عاصر الإمام (عليه السلام) المعتصم العباسي الذي إنشغل في جمع أخواله من الأتراك وشراهم من أيدي مواليتهم وألبسهم أنواع الديباج والحلي المذهبة (٦٣) وإستفاد (عليه السلام) من هذا الوضع في تغذية الحركات الرسالية التي كانت تضع جنينها للمستقبل (٦٤)، كحركة محمد بن القاسم (٦٥) التي كانت تقلق السلطة ولا تدعها تعيش في هدوء وسكينة (٦٦) .

المطلب الثالث: موقف العباسيين من الزواج

فزع العباسيون حينما علموا أن المأمون عزم على مصاهرة الإمام الجواد (عليه السلام) ، ففقدوا إجتماعاً حضره كبارهم ، وذو الرأي والمشورة منهم ، وعرضوا خطورة نقل الخلافة والملك منهم الى العلويين ، وهرعوا الى البلاط ، ودارت بينهم وبين المأمون نقاش ، فقالوا له " ننشذك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمته عليه من تزويج ابن الرضا ، فإننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله ، وينزع منا عز قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت ، حتى كفانا الله المهم من ذلك ، فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا ، وأصرف رأيك عن ابن الرضا وأعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره، فقال لهم: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتهم القوم لكان أولى بكم ، وأما ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم ، أعوذ بالله من ذلك ، ووالله ما ندمت على ما كان مني من إستخلاف الرضا ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد إختارته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيته فيه" (٦٧) .

يتضح من خلال هذا النص ، موقف العباسيين الذي إمتاز بالحق والتعصب والسذاجة ، فقد إستأثروا من هذه المصاهرة ، وقد أثرت عليهم المظاهر كثيراً ، دون إدراكهم البعد العميق والحقيقي الذي كان يقصده المأمون ، وقد إستفاد المأمون من وضعهم هذا عندما راح يفند مزاعمهم فيظهر

وكأنه موالٍ حقيقةً لأهل البيت (عليهم السلام) (٦٨) .

وبعدما أصر المأمون على موقفه طلبوا منه تأجيل الزواج ، بحجة صغر سن الإمام (عليه السلام) وعدم تفقّحه في الدين ، فبدأت مؤامرة المأمون واضحة ، ودعى الى مناقشته وإختباره (عليه السلام) ، فإن إجتاز الإختبار ظهر سداد رأي المأمون وحسن إختياره ، وإن عجز عن الإجابة ، سقط من أعين العامة ببطلان أعلميته ، ولم تكن هذه نوايا المأمون فقط ، بل كانت من نوايا العباسيين أيضاً ، ويتضح ذلك من خلال قولهم " فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا إعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه " (٦٩) .

المطلب الرابع: أحداث الزواج ومراسيم عقد القران

وهو المنعطف المهم والخطير بالنسبة للبيتين العلوي والعباسي ، فمن خلال إستقراء مراجع ومصادر ترجمة الإمام الجواد (عليه السلام) نجد أن الزواج تمّ على ثلاث مراحل ، وكل مرحلة تمت في فترة زمنية متباعدة نسبياً عن الأخرى ، يمكن إدراجها على النحو التالي:

أولاً: مرحلة التسمية : فقد عقد المأمون للإمام الرضا (عليه السلام) على إبنته أم حبيب (٧٠) وذلك في مراسم تنصيب لولاية العهد عام ٢٠٢ هـ ، وفي نفس تلك الليلة سمى إبنته الصغيرة الأخرى أم الفضل للإمام الجواد (عليه السلام) (٧١) .

ثانياً: مرحلة عقد القران : أما عقد القران الفخم والمجلل والذي تحدّث عنه أغلب الرواة والمؤرخين على أنّه حدث الزواج ، فقد كان في عام ٢٠٥ هـ بعد قدوم الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة الى بغداد للمرة الأولى، فقد كان المأمون في هذه المرحلة عازماً على أن يكون هذا الزواج رسمياً أمام الملاء ، فقد أقبل على الإمام (عليه السلام) وقال له : أخطب ، جعلت فداك لنفسك ، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل إبنتي ، فقال: عليه السلام : " الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته

، أما بعد : فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه وتعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) (٧٢) ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوجته بها على هذا الصداق المذكور ؟ " قال المأمون : نعم ، قد زوجتك أبا جعفر أم الفضل ابنتي على هذا الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال : عليه السلام : " قد قبلت ذلك ورضيت به " (٧٣) .

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة ، وبدأت مراسيم عقد القران والإحتفال الذي إستمر ليومين ، صرف خلاله المأمون على ابنته ملايين الدراهم وزعها بدرأ وإقطاعات وجواهرأ وثياباً على قواده ووزرائه وحاشيته ومدعويه ، قال الريان : " ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم ، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجل مملوءة من الغالية ، فأمر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية ، ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ، ووضعت الموائد فأكل الناس ، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم " (٧٤) ، وهنا يجب الإلتفات الى أن الإمام (سلام الله عليه) كان معارضاً لكل مظاهر الترف والبذخ ، وهذا ما تم بيانه سابقاً ، من موقفه مع مخارق صاحب العود والطرب .

ثالثاً: مرحلة الزواج: أما عن حدث الزواج الذي لم يكن إختيارياً ، بل يظهر من القرائن أنّ الإمام الجواد (عليه السلام) كان مجبراً على القدوم الى بغداد ثانية مع زوجه أم الفضل ، للدخول بها بأمر من أبيها ، وإلتقى بالمأمون في تكريت عندما كان الأخير يستعد لحرب الروم وكان ذلك في عام ٢١٥هـ (٧٥) إذ أمر المأمون الإمام (عليه السلام) أن يدخل بأم الفضل ، بعد أن هُيئت له دار على شاطئ دجلة ، فأقام بها مدة لا تقلّ عن تسعة أشهر ، فلما كان أيام الحج ، خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ، ثم منزله بالمدينة ، فأقام بها (٧٦) .

المطلب الخامس : علاقة الإمام (عليه السلام) بزوجته أم الفضل

تشير القرائن إلى أن هناك مشكلة زوجية كانت قائمة بين الإمام (عليه السلام) وزوجته أم الفضل ، فقد شاء الله تعالى أن تحرم من الذرية (٧٧) ونحن لانعلم سبب عدم الإنجاب في زيجات سياسية كهذه ، وهل أنه كان بسبب غيبي محض ، أم بإرادة المعصوم ، بالرغم من كون تلك النساء مؤهلات حسب المقاييس الظاهرية للإنجاب ، إلا أننا نعلم أن دور هذا الزواج السياسي يقف عند حد معين ، وإن الزوجة فيه ما لم تثبت جدارتها بزوجية المعصوم فإنها تبقى على هامش حياته الحقيقية حتى وإن استأثرت بإهتمامه الزوجي ، لكننا ومن خلال بعض الرويات يمكننا إرجاع أسباب عدم الإنجاب في هذا الزواج الى المشيئة الإلهية ، ومن ذلك ما رواه أبو جعفر الهاشمي (٧٨) قال : " خرجت أم جعفر أخت المأمون فسلمت على الإمام الجواد (عليه السلام) وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون ، وقالت : يا سيدي أحب أن أراك مع إبنتي في موضع واحد فتقر عيني ، فدخل (عليه السلام) والستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعاً . ثم جلس ، فخرجت أم جعفر تعثر ذيولها ، فقالت : يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها ، فقال لها : أتى أمر الله فلا تستعجلوا ، إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فإرجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه ، فرجعت أم جعفر فعادت عليها ما قال ، فقالت : والله يا عمة إنه لما طلع علي جماله حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها ، فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة ، وقالت : يا سيدي وما حدث لها ، قال : هو من أسرار النساء . . . فعلمت أنه الحيض (٧٩) .

يتضح من خلال هذه الرواية أن المشيئة الإلهية حالت بين الإمام وأم الفضل ، فالأسباب الشرعية كانت وراء عدم الإنجاب ، لذلك عزم الإمام (عليه السلام) ، أن يتسرى (٨٠) بجارية من ولد عمار بن ياسر ، فرزقه الله منها الذرية الصالحة ، وهذا ما أثار الغيرة والحقد عندها ، وبدأت تشكو من الإمام (عليه السلام) الى أبيها (٨١) فكتب إليها المأمون : " يا بنية ، إنا لم نزوجك أبا جعفر لتحرمي عليه حلالاً ، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها " (٨٢) والجدير بالذكر أن المأمون كان لايبالي بكلام إبنته ، لأن قصوره كانت مليئة بالجواري ، وكان يقضي أغلب أوقاته معهن (٨٣) .

حتى وصل بها الحال أن تدعو على أبيها وتتهم الإمام بالسحر، بسبب هذا الزواج الغير موفق ، فكانت تقول " كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً " (٨٤) وتشير الروايات أنها كانت تخطط للخلاص من الإمام (عليه السلام) بشتى الطرق ، فحاولت في إحدى المرات إستغلال سكر أبيها المأمون لتحرضه على قتل الإمام (عليه السلام) بحجة أنه كان يشتمها ويشتم والدها ، لكن المشيئة الإلهية دفعت عن الإمام (عليه السلام) شر المأمون وإبنته (٨٥) .

وبعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ ، بويغ المعتصم ، الذي صمم على تصفية الإمام بطرق أكثر فاعلية وأقلها ضرراً ، فلم يجد أفضل من أم الفضل بنت أخيه المأمون للقيام بهذه المهمة فهي التي تستطيع أن تقتله بصورة أكيدة دون أن تثير ضجة في الأمة (٨٦) مستغلاً نقطتين في شخصيتها، هما:

١- كونها تنتمي للخط الحاكم إنتماءً حقيقياً، فهي بنت المأمون وعمّها المعتصم، وليست بالمستوى الإيماني الذي يجعلها تنفك عن إنتمائها النسبي ، لذلك كانت تخضع لتأثيراته وتنفذ ما يريده ضد الإمام .

٢- غيبتها وحقدتها على الإمام بسبب تسريه وتزوجه من نساء أخريات، خصوصاً وأنها لم تلد للإمام، وإنما رزق الإمام من غيرها ولده الهادي (عليه السلام) (٨٧) ، وهذا ما أشار إليه المسعودي بقوله : " فلما إنصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله ، فقال جعفر لأخته أم الفضل ، وكانت لأمه وأبيه في ذلك ، لأنه وقف على إنحرافها عنه وغيبتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن إبنه عليها ، مع شدة محبتها له ، ولأنها لم ترزق منه ولد ، فأجابت أخاها جعفرًا " (٨٨) .

وعلى الرغم من إختلاف الروايات في كيفية إستشهاد الإمام الجواد (عليه السلام) ، لكن الأشهر أن أم الفضل كانت الأداة الرئيسة في عملية إغتياله (عيه السلام) ، فقد جعلت له سماً في عنب رازقي وكان يعجبه هذا العنب ، فلما أكل منه ، ندمت وجعلت تبكي ، فقال لها : " ما بكأوك ! والله ليضربنك الله بفقر لا ينجر وبلاء لا ينستر " ، فماتت بعلقة في أغمض المواضع من جوارحها ، صارت ناصوراً ينتقض عليها في كل وقت ، فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى إحتاجت إلى رفد الناس ، وإستشهد الإمام (عليه السلام) في يوم الثلاثاء سنة ٢٢٠ هـ (٨٩) .

الهوامش:

١- وتكنى أيضاً ب(أم عيسى) حسب ماجاء ذكرها ببعض الروايات . ينظر : ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (٦٦٤هـ) ، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ١٤٠٩هـ / ٧٤ ؛ المجلسي : محمد باقر (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار، تح: محمد الباقر البهبودي، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣م. بحار ٥٠ / ٩٥ ، وأسمها زينب . ينظر : البحراني : هاشم ، مدينة المعاجز، ط١، ١٤١٥هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ٧ / ٣٥٩هـ .

٢- سورة الحجرات : ١٣

٣- صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر بن النضير ، من بني إسرائيل ، وأمها مرة بنت سموأل ، وكانت من ضمن السبايا في معركة خيبر ، وقد إصطفاه النبي صلى الله عليه وآله ، وعرض عليها الزواج فوافقت ، توفيت سنة ٥٠هـ، ودفنت في البقيع . الصفدي: صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث، بيروت ، ٢٠٠٠م. ١٦ / ١٨٨

٤- النابلسي : محمد راتب ، سيرة الصحابييات الجليلات أمهات المؤمنين - الدرس الثامن ، ٢ / ٣ / ١٩٩٨م .

٥- المدرسي : محمد تقى ، النبي وأهل بيته قدوة وأسوة ، ط١، دار البقيع ، ١٩٩٧م / ٤١٦

٦- القزويني : محمد كاظم ، الإمام الجواد (ع) من المهد الى اللحد ، قم ، ١٤٠٧هـ / ٨٥

٧- سورة مريم / ٢٩-٣٠

٨- سورة مريم / ١٢

٩- الصدوق : محمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت ٣٨١) ، كمال الدين وتمام النعمة ، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ٢٥٨ / ٠

١٠- الصدوق : كمال الدين / ٤٨٤

١١- بحار الأنوار ٥٠ / ١٨-٣٦

١٢- ابن أبي خلد ، بغدادى ثقة ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، له كتاب الزهد ، روي عنه أحمد بن أبي عبد الله والصفار ومحمد بن عيسى . الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ) ، رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ٠ / ٣٦٦؛ الفهرست ، تح جواد القيومي ، ط١، مؤسسة النشر

الإسلامي ، قم ٢٥٢/٠

١٣- محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ) ، الكافي ، تح: علي أكبر الغفاري، طه، دار الكتب الإسلامية، طهران ٣٢٠/١

١٤- الكليني : الكافي ٣٢٢ / ١

١٥- ينظر: المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ، الإمام محمد بن علي الجواد (ع)، ط٢، ١٤٢٥هـ، قم ٩١ / ١١

١٦- الشاكري، الحاج حسين ، موسوعة المصطفى والعتره (ع)، ط١، ١٤١٩هـ، نشر الهادي ، قم ٨٨/١٣

١٧- القزويني : الإمام الجواد (ع) من المهد الى اللحد ١٢٦/١

١٨- القصب : ثياب من كتان ناعمة رفاق . الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي ، ط٢، ١٤١٠هـ، مؤسسة دار الهجرة . ٦٧/٥

١٩- يستبعد المحقق علي أكبر الغفاري، أن يكون في وسع السائلين أن يسألوا الإمام عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد ، وإن كان الإمام عليه السلام يقدر على جواب أزيد منها ومن المحتمل أن يكون لفظه " ألف " من زيادة النساخ . ينظر : المفيد : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام(ت ٤١٣هـ) ، الإختصاص ، تح: علي أكبر الغفاري، ط٢، دار المفيد ، بيروت، ١٩٩٣م ١٠٢/ (٢) هامش

٢٠- المفيد : الإختصاص ١٠٢/

٢١- أبو الحسن القصير ، المعروف بالمنمس، عمره أكثر من مائة سنة ، وكان لابأس به، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عنه سعدان بن مسلم . النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ) ، فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي) ، طه، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ٢٧٦/٠

٢٢- وقيل صرار ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة . الحموي: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٧٩م ٣٠٨/٣؛ وقد أسسها الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، . القمي: عباس ، الأنوار البهية، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة . هامش ٢٧٣/

٢٣- أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الآملي (الطبري الإمامي ت ق ٤) ، دلائل الإمامة ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، ط١ مؤسسة البعثة ، قم، ١٤١٣هـ / ٠ ٤٠٢

٢٤- بن الصلت الأشعري ، له مسائل لأبي الحسن العسكري عليه السلام ، روى عنه محمد بن علي ، وعبدالله بن

جعفر ، ومحمد بن عبدالله . النجاشي : فهرست / ٣٧٠

٢٥- الكليني : الكافي ١/ ٤٩٤

٢٦- العاملي ، جعفر مرتضى ، الحياة السياسية للإمام الجواد (ع) ، ط١ ، المركز الإسلامي للدراسات ، ١٩٨٥م / ٦٨

٢٧- القرشي : باقر شريف ، حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام ، تح: مهدي باقر القرشي ، قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة / ٢٧٧

٢٨- الخزاعي : دعبل ، محمد بن علي بن رزين (ت ٢٤٦هـ) ، ديوان دعبل الخزاعي ، تح : ضياء حسين الأعلمي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٩٧م / ١٤١

٢٩- اليافعي: عبد الله بن أسعد اليميني المكي(ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تح : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م / ٦٠/٢

٣٠- البيهقوي: مهدي ، سيرة الأئمة عليهم السلام ، تح: جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٢٦هـ / ٤٧٤

٣١- الراوندي : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح ، تح : مؤسسة الإمام المهدي (ع) / بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي ، ط١ ، مؤسسة الإمام المهدي ، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ / ٣٨٣

٣٢- ينظر نص الحوار : ابن شهر آشوب ، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) ، مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٦م / ٣/ ٤٩٤؛ المجلسي : بحار الأنوار ٥٠/ ٥٦

٣٣- ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٩٤

٣٤- العاملي: الحياة السياسية للإمام الجواد / ٦٧

٣٥- ينظر : الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت ق ٤)، تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تح : علي أكبر الغفاري ، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ٤٥٤/٠

٣٦- العاملي ، الحياة السياسية للإمام الجواد / ٨٤

٣٧- ينظر : المجلسي ، بحار الأنوار ٩٤/٥٠

٣٨- ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٨٤هـ) :تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ٤٥٤/٢ ؛
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة
، قم ، ١٩٨٤م ٤٤١/٣

٣٩- المسعودي، مروج الذهب ٤٤١/٣

٤٠- البيهقوي: سيرة الأئمة عليهم السلام / ٩٨

٤١- اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٤٥٤/٢؛ المرعشي ، السيد شهاب الدين النجفي(ت ١١٤١هـ)، شرح إحقاق
الحق ، تح : السيد محمود المرعشي ، ط١، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ١٤١٥هـ .
١٧/٢٩

٤٢- الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت، ١٩٩٣م ٢٨١ / ٢

٤٣- المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ١٢٥/١١؛ العاملي : الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)،
ط٢، ١٤٠٣هـ / ٢٠٩

٤٤- اسمها (خديجة) ، تزوجها المأمون العباسي سنة ٢١٠هـ، في منطقة يقال لها في (فم الصلح) ، وليس
في تاريخ العرب زفاف أنفق فيه ما أنفق في زفافها على المأمون ، وقد تغنى الشعراء في وصف تلك الليلة ،
توفيت ببغداد سنة ٢٧١هـ .الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩٩/١٠
٤٥- ينظر : ابن مسكويه، أحمد بن محمد الرازي(ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم ، تح : الدكتور أبو القاسم امامي، ط١،
مطابع دار سروش للنشر، ١٩٩٧م ١٤١/٤

٤٦- القرشي : حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام ٢٨٠/٠

٤٧- العاملي : الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) / ٢١٠

٤٨- البيهقوي: سيرة الأئمة عليهم السلام / ٩٧

٤٩- العثون : كثيف الشعر ، للدلالة على طول شعر الذقن . ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي
(٧١١هـ) ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ ٢٧٦ / ١٣

٥٠- الكافي ١/٤٩٤

٥١- الصدوق: ، معاني الأخبار، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ١٠/٦٥

٥٢- البيهقائي: سيرة الأئمة عليهم السلام ١٠/٤٩٨

٥٣- البيهقائي: سيرة الأئمة عليهم السلام ١٠/٢١١

٥٤- المدرسي : النبي وأهل بيته قدوة وأسوة / ٢٨٤

٥٥- المجلسي ، بحار الأنوار ٤٨/١٣٦

٥٦- الأردبيلي : محمد بن علي الغروي (ت ١١٠١هـ) ، جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد ، مكتبة المحمدي ١٠ / ١٠٩٦

٥٧- البيهقائي: سيرة الأئمة عليهم السلام ١٠/٣٠٠

٥٨- القرشي : حياة الامام الجواد (ع)/ ٣٠٠

٥٩- ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي، / ٣٧١

٦٠- ابن تغري : يوسف بردي الأتابكي(ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة الارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . ٢ / ٢٣١؛ ابن العماد الحنبلي: عبد الحي العكري الدمشقي(ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠ / ٤٨

٦١- ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي ،(ت ٥٦٠هـ) ، الثاقب في المناقب، تح : نبيل رضا علوان، ط ٢، المطبعة الصدر ، قم ، ١٢٤١هـ / ٥٢٦

٦٢- الإرزبلي: علي بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، بيروت ٣٠ / ١٦١

٦٣- المسعودي : مروج الذهب ٣/ ٦٥٤

٦٤- المدرسي : النبي وأهل بيته قدوة وأسوة / ٢٩٤

٦٥- بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين ، ويكنى أبا جعفر ، وكانت العامة تلقبه الصوفي ، لأنه كان يلبس الثياب من الصوف الأبيض ، وكان من أهل العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب . الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ)،

مقاتل الطالبين، تح : كاظم المظفر، ط ٢ ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥م / ٣٨٤

٦٦- ينظر : اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٤٧١/٢

٦٧- المفيد : الإرشاد ٢٨٢-٢٨١/٢

٦٨- المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ١٢٨/١١

٦٩- المفيد : الإرشاد ٢٨٢/٢

٧٠- قال المسعودي " زوجة المأمون إبنته ، وقيل أخته المكناة أم أبيها ، والرواية الصحيحة أخته أم حبيبة " .

إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط ٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨م / ٢٢٦

٧١- الصدوق : عيون أخبار الرضا، تح : الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ١٩٨٤م / ١٥٩/٢

٧٢- سورة النور : ٣٢

٧٣- المفيد : الإرشاد ٢٨٥/٢

٧٤- المجلسي : بحار الأنوار ٧٧/٥٠

٧٥- ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٨٨م / ٢٩٥/١٠

٧٦- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٠/٧

٧٧- القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦١

٧٨- محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ، الخطيب ، قاضي باب البصرة ببغداد، كان صالحاً ثقة، توفي سنة ٥٣٣هـ . الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١/٤

٧٩-الحافظ البرسي : رضي الدين رجب بن محمد بن رجب(٨١٣هـ) ، مشارق أنوار اليقين ، تح: السيد علي العاشور ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م / ١٥١

٨٠- السرية : الجارية المتخذة للجماع ، يقال :استسرَّ الرجلُ جاريته بمعنى تسرَّها أي تَخَذَهَا سُرِيَةً . ابن منظور: لسان العرب ٣٥٨/٤

- ٨١- المجلسي : بحار الأنوار ٥٠ / ٩٦؛ القرشي: حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام / ٣٠٣
- ٨٢- المفيد : الإرشاد ٢/٢٨٨؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ٣/٨٩
- ٨٣- القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦٣
- ٨٤- الحافظ البرسي : مشارق أنوار اليقين / ١٥١
- ٨٥- ينظر : ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب / ٢١٩؛ المجلسي : بحار الأنوار ٥٠ / ٩٦
- ٨٦- القزويني : الإمام الجواد من المهد الى اللحد ١ / ١٦٤
- ٨٧- المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، أعلام الهداية ١١ / ١٣٤
- ٨٨- إثبات الوصية / ٢٤١
- ٨٩- عبد الوهاب: حسين (ق ٥) ، عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩ هـ / ١١٨

